خطبة عيد الأضحى المبارك / 10 ذي الحجة 1444هـ

2023-06-28

اللهُ أَكبرُ 7، اللهُ أَكبرُ مَا لبَّى مُلبٍّ وهلَّلَ وكبَّر، اللهُ أَكبرُ ما ضَحَّى مُضحٍّ فِي هَذا اليَومِ فَذبَحَ أَو نَحرَ، اللهُ أَكبرُ ما سَلِمَ قَلبٌ مِنَ الحِقْدِ وتَطهَّر. اللهُ أَكْبَرُ مَا تَآخَتِ الأُمَّةُ بِأُخُوَّةِ الإِيمَانِ، اللهُ أَكْبَرُ مَا كَانَ العِيدُ مُنْطَلَقًا لِحَيَاةٍ تَملَؤُهَا الرَّحْمَةُ وَالحَنَانُ. اللهُ أَكبرُ مَا أَشرَقَ هَذا اليَومُ بِالسُّرورِ والهَناء، فَتلألأَتِ الوجُوهُ بالبِشْرِ والصَفاء، وعَمَرتِ القُلوبُ بِالحُبِّ والوَفاء، وسَلِمتْ مِنَ الكَراهِيَّةِ والحِقْدِ والجَفاء. اللهُ أَكبرُ كَبيراً، والحَمْدُ للهِ كَثيراً، وسُبحانَ اللهِ بُكْرةً وأَصيلاً. الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ وَبَسَطَ الأَرْضَ، وَفَضَّلَ بَعْضَ الأَيَّامِ عَلَى بَعْضٍ، لَهُ فِي أَيَّامِ دَهْرِنَا نَفَحَاتٌ، يُجزِلُ فِيهَا العَطَاءَ وَيُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وجَعَلَ الأَعْيَادَ مِيقَاتًا لِتَنَزُّلِ الخَيْرِ وَالبَرَكَاتِ، وأَشهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، يَذْكُرُ مَنْ يَذْكُرُهُ، وَيُضَاعِفُ الخَيْرَ وَالثَّوَابَ لِمَنْ يَشْكُرُهُ، نَحْمَدُهُ سُبحانَهُ يُبدِئُ ويُعيدُ، ويَفْعلُ ما يَشاءُ ويُريدُ، ونَشْكُرهُ عَلَى أَنْ فَسَحَ لنَا فِي الأَجَلِ لنَذْكُرَهُ فِي هَذا اليَومِ السَّعِيدِ، وَأشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ الكَرِيمُ، الهَادِي بِإِذْنِ رَبِّهِ إِلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ، خَيرُ عَابدٍ وذَاكرٍ ونَاسك، هَدَى البَشَرِيَّةَ إِلى الرُّشدِ وعَلَّمَ النَّاسَ المَناسِك، وحَجَّ واعتَمر، وانتَهى عمَّا نهَى اللهُ والتَزمَ بمَا أَمَر،

يا أيّها الناس هذا سيّدُ الأُمَمِ * في طاعة الله رجّانا ورغّبنَا

إن شئتمُ تَظفَروا بالفضل والمِنَنِ * وتَسْلَموا من جميع البؤس والْمِحَنِ

صلّوا على مَن أتى بالفرض والسُّننِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمد، وعلى الطيّبين الطاهرين أهل بيته. وعلى الغرّ المحجّلين صحابته. صلاة تدخلنا بها في زمرة أحبابه. وتجعلنا يا ربّنا في مثل هذه الأيّام من الواقفين على أعتابه. ومتّع اللهمّ عيوننا بالنّظر إلى جميل طلعته. واجعلنا في الآخرة ممّن يحظى بشفاعته.

ويُكرَم بجواره مع خُلّص أَحبّته. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربَّ العالمين. **اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ.** إنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمُ غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ، وَفَرَحٍ وَحُبُورٍ، شَرَعَهُ اللهُ لَكُمْ عِيْدًا تَفْرَحُونَ بِقُدُومِهِ كُلَّ عَامٍ، فَيُزِيحُ رُكَامَ الأَحْزَانِ وَالآلاَمِ، وَيَجلُو بِضِيَائِهِ سَتَائِرَ الظَّلاَمِ، يُطِلُّ عَلَيْكُمْ بِحُلَلِهِ البَهِيَّةِ، وَأَنْوَارِهِ السَّنِيَّةِ، وَنَفَحَاتِهِ الطَّيِّبَةِ الشَّذِيَّةِ، بَعْدَ يَوْمٍ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَيَّامِ المَلِكِ الكَرِيمِ، أَلاَ وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ العَظِيمُ، الذِي يَجتَمِعُ فِيهِ ضُيوفُ الرَّحْمَنِ، مُلَبِّينَ نِدَاءَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. تَحُفُّهُمْ مِنَ اللهِ العِنَايَةُ وَالتَّوفِيقُ، فَيَقِفُونَ عَلَى صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَدْعُونَ رَبًّا وَاحِدًا، وَيُرَدِّدُونَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ)، ذَلِكَ اليَوْمُ الذِي أَكْرَمَ اللهُ فِيهِ البَشَرِيَّةَ فَأَكْمَلَ لَهُمْ فِيهِ شَرِيعَتَهُ القَيِّمَةَ، بِنُزُولِ قَولِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا))، وهَلْ بَعْدَ هَذا الإكْمالِ والإتمَامِ والإنعَامِ واختِيارِ الإسلاَمِ لنَا دِيناً مِنْ نِعمَةٍ؟ إِنَّها نِعمَةٌ فِي طَيأَتِها نِعَمٌ، كُلُّ نِعمَةٍ منْها أَهْلٌ لأَنْ تُذْكَر، وتُشكَرَ ولاَ تُكفَر، فَليَفرَحِ المُسلِمونَ بِهذا الفَضْلِ مِنْ ذِي الفَضْلِ العَظِيمِ، والرَّحمَةِ منَ الرَّحمنِ الرَّحيمِ. قال تعالى: ((قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ))، إِنَّ العِيدَ صَفحةٌ مَجِيدةٌ، ولَحظَاتٌ طيِّبةٌ سَعيدةٌ، يَظْهرُ الفَرحُ فِيهِ ويُنشَر، ويُذكَرُ فِيهِ اللهُ ويُشكَر. **اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ.** عنْدمَا جَاءَ الإسلاَمُ واجَهَ بِواقعيَّتِه بَعْضَ العَاداتِ المُتأَصِّلَةِ والتَّقالِيدِ المُتوارَثَةِ؛ فلَم يُقِرَّها جُملَةً، ولَم يُنكِرْها جُملَةً، بَلْ أَقرَّ الصَّالِحَ مِنْها، لاَ عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ مُجرَّدُ عَادةٍ، بَل عَلَى اعتِبارِ أَنَّهُ أَصبَحَ طَاعةً وعِبادةً، فَكانَ يُقِرُّ أَصلَ الفِكْرَةِ، لِما لَها مِنِ اعتِبارٍ، ولَكِنَّهُ يُنِيرُ الصُّورةَ والهَدفَ والوجهَةَ والمَسارَ، ومِنْ هَذا الذِي أَقرَّهُ فِكرةَ العِيدِ، فَعَن أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: ((قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ فَوجَدَ للأَنصَارِ يَومَيْنِ يَلعَبُونَ فِيهِما؛ فَقالَ: مَا هَذانِ اليَومَانِ؟ قَالُوا: يَومَانِ كنَّا نَلعَبُ فِيهِما فِي الجَاهِلِيَّةِ؛ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: قَدْ أَبدلَكُمُ اللهُ خَيراً مِنهُما: يَوْمَ الأَضحَى ويَوْمَ الفِطْرِ))، أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. إِنَّ العِيدَ فِي الإِسلاَمِ لهُ

ارتِباطٌ وثِيقٌ بِالدِّينِ، فَهوَ لَيسَ انفِلاَتاً مِنه ولاَ بُعداً عَنهُ، ومِنْ أَجلِ هَذا كَانَ شِعارُ العِيدِ ذِكْرُ اللهِ عزَّ وجَلَّ، ليَظَلَّ المُسلِمُ عَلَى صِلةٍ بِربِّهِ، فَلاَ تُنسيهِ فَرْحتُهِ بِالعِيدِ مَنْ خَلقَهُ فَسوّاهُ، ووفّقَهُ للطَّاعَةِ وهَداهُ، فَفِي عِيدِ الفِطْرِ يَقُولُ اللهُ تَعالَى: ((وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))، وفِي عِيدِ الأَضحَى يَقولُ اللهُ تَعالَى: ((وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ))، وفِي شَأنِ الأُضحِيةِ والهَدْيِ يَقولُ اللهُ تَعالَى: ((كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ))، وذِكْرُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يَبدأُ مِنذُ السَّاعاتِ الأُولَى ليَومِ العِيدِ، آخِذاً صُورةَ الجَهرِ لاَ الإسرارِ، إعلاَناً ورَفعاً للشِّعارِ، فَفِي هَذا اليَومِ تَلهَجُ الأَلسِنةُ وتَنطِقُ الحَناجِرُ، مُعلِنةً كِبرياءَ اللهِ وعَظَمتَهُ، وحَمْدَهُ ووحَدانِيَّتَه، يُعلَنُ ذَلِكَ فِي المَساجِدِ والمُصلَّياتِ، بَلْ وفِي البُيوتِ والطُّرُقاتِ، ويَظَلُّ المُسلِمُ مُردِّداً هَذهِ الأَذكَارَ عَقِبَ كُلِّ صَلاةٍ حتَّى تَنتَهِيَ الأَيَّامُ المَعدوداتِ، وبِذلكَ يَضمُّ المُسلمُ إلى راحتِهِ الجَسديَّةِ والبَدنيَّةِ رَاحتَهُ الرُّوحيَّةَ وطُمأنِينَتهُ القَلبِيّةَ، يَقولُ اللهُ تعالَى: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ))، إنَّ المُحافَظةَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ يَومَ العِيدِ وأَيَّامَ التَّشريقِ، وفِي كُلِّ وقْتٍ وحِينٍ، يَصلُ بهِ الذَّاكِرُ لربّهِ بإخلاَصٍ إِلى الجَّنةِ بَأَيسرِ جُهْدٍ وأَقصَرِ طَرِيقٍ، فَعَن عَبدِاللهِ بنِ بِسْر رَضيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: (((يَا رَسولَ اللهِ، إنَّ شَرائعَ الإسلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ فَأخبِرْنِي بِشَيءٍ أَتشبَّثُ بِهِ؟ فَقالَ: لاَ يَزالُ لسَانُكَ رَطِباً بذِكْرِ اللهِ))، ويَقولُ مُعاذُ بنُ جَبلٍ رَضيَ اللهُ عنهُ: ((مَا شَيءٌ أَنجَى مِنْ عَذابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ))، إنَّ ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أَحَبُّ شَيءٍ إِلى اللهِ، ومَنْ فَعَلَ مَا أَحَبَّ اللهُ فَازَ فِي الدَّارَيْنِ، وسَعِدَ فِي الحَياتَيْنِ، فَعَن أُمِّ أَنسٍ رَضيَ اللهُ عَنها أَنَّها قَالَتْ: ((يَا رَسولَ اللهِ أَوصِني، قَالَ: أُهجُري المَعاصِي فَإِنَّها أَفضَلُ الهِجْرةِ، وحَافِظي عَلَى الفَرائِضِ فَإِنَّها أَفضلُ الجِهادِ، وأَكثِري مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّكِ لاَ تَأتِينَ اللهَ بِشيءٍ أَحَبُّ إِليهِ مِنْ ذِكْرِه)). **اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ.** لَقَدْ بَيَّنَ لنَا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا نَفعلُهُ فِي يَومِنا المُبارَكِ هَذا فَقالَ: ((إنَّ أَوّلَ مَا نبَدأُ بهِ فِي يَومِنا هَذا أَنْ نُصلِّيَ ثُمَّ نَرجِعَ فَننحرَ، فَمَن فَعلَ ذلكَ فَقد

أَصابَ سُنَّتنا، ومَنْ ذَبحَ قَبلُ فَإِنَّما هوَ لَحمٌ قدَّمهُ لأَهلِهِ، لَيسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيءٍ))، وإِنَّ يَوماً يَبدأُ بِصلاةِ العِيدِ هوَ بِلاَ شَكٍّ يَومٌ طَيِّبٌ سَعيدٌ، ثُمَّ هوَ يومٌ يَنحَرُ فِيهِ المُسلِمونَ ضَحايَاهُم وهَدايَاهُم قُربَةً للهِ عَزَّ وجَلَّ، وإِراقَةُ دِماءِ الأَضَاحِي والهَدايا قُربَةً للهِ وشُكراً هوَ عَملٌ صَالِحٌ يَبقَى لِمَنْ عَمِلَهُ رَصيداً وذُخْراً، يَقُولُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَا عَمِلَ آدَميٌّ يَومَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلى اللهِ مِنْ إِهراقِ الدَّمِ، وإِنَّها لتَأتِي يَومَ القِيامَةِ بِقرونِها وأَظلاَفِها وأَشعارِها، وإِنَّ الدَّمَ لَيَقعُ مِنَ اللهِ بمَكانٍ قَبلَ أَنْ يَقعَ علَى الأَرضِ؛ فَطِيبوا بِها نفساً))، ولَقَدْ ثَبتَ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ضَحَّى، وضَحَّى أَصحابُهُ فِي حَياتِهِ وبَعْدَهُ، وإِنَّ قَطَراتِ الدَّمِ التِي تَتقاطَرُ مِنَ الأُضحِيةِ المُحتَسبَةُ الأَجرِ عندَ اللهِ هيَ بمثَابَةِ أَداةِ تَطهيرٍ، لِما يَقعُ مِنَ الإِنسانِ مِنْ تَقصِيرٍ، فَمِنْ ثَمرَاتِها رفْعُ الدَّرجاتِ وتَكْفيرُ السَّيئاتِ، والإِسلاَمُ يَأمُرنا بِأَنْ نُوجِّهَ الأُضحِيةَ وِجهتَها الصَّحيحةَ، ووِجهتُها إِلى اللهِ وحْدَهُ لاَ شَريكَ لهُ، فَهيَ تُذبَحُ بإِسمِ اللهِ، وتُوجَّهُ إِلى اللهِ، لأَنَّها مِنهُ وإِليهِ، يَقولُ اللهُ تَعالَى: ((قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ))، ومَنْ لَم يَقْدِرْ عَلَى الأُضحِيةِ لضِيقِ ذَاتِ يَدِهِ فلْيسعدْ حالاً، ويَطمَئنَّ بَالاً، فَقَد ضَحَّى عَنهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَد رُويَ ((أَنَّ الرَّسولَ صلى الله عليه وسلم ذَبحَ كَبشاً وقَالَ: بِسْمِ اللهِ واللهُ أَكبرُ، اللهُمَّ هَذا عنِّي وعَنْ مَن لَمْ يُضحِّ مِن أُمَّتى))، أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. وكُلَّما وافانا هَذا العِيدُ طَالعَتنا ذِكرياتٌ إِسلاَمِيَّةٌ مَجيدَةٌ، فَعلَينا أَنْ نَتذكَّرَ فِي هَذا اليَومِ مَنْ شُرِعَتِ الأُضحِيةُ بِسببَهِما، وهُما إِبراهيمُ الخَليلُ وابنُه إِسماعيلُ عَليهِما السَّلاَمُ، وقَد جَاءَ فِي الحَديثِ الشَّريفِ: ((ضَحُّوا فَإِنَّها سُنَّةُ أَبيكم إِبراهيم))، عَلَينا أَنْ نَتذكَّرَ كَيفَ كَانَ مِنهُما الرَّقيُّ التامُّ، والطَّاعَةُ والإِستِسلاَمُ، والذِي حَكاهُ القُرآنُ الكَريمُ فَقالَ سُبحانَهُ وتَعالَى: ((رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ، فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذَلِكَ

نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ. وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ)). **اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ.** مَا أَجمَلَ وأَحسنَ أَنْ يَتزاورَ المُسلِمونَ فِي أَيّامِ العِيدِ ويَتقَارَبَ بَعضُهم إِلى بَعضٍ، ويَعطِفَ بَعضُهم عَلى بَعضٍ، نَاسينَ خِلاَفاتِهم. ومتَواصِلينَ بِمَودَّاتِهم، فَمِن أَسرارِ العِيدِ وثِمارِهِ، ونَتائجِهِ وآثارِه، أَنْ يَتأكَّدَ الحُبُّ والصَّفاءُ، ويَظهَرَ البِرُّ والوَفاءُ، وتَصِلَ المَودَّةُ إِلى كُلِّ إنسَانٍ حتَّى لو استَكنَّ فِي عُقرِ دَارِه، فإِنَّ الودَّ سَيأتِيهِ، والبِرَّ سَيوافيهِ، وتَحيّاتِ أَهلِهِ وجِيرانهِ، وأَصدِقائهِ وإِخوانِه، سَتدقُّ عَلى بَابِهِ، وتَرُنُّ فِي آذَانهِ، جَديرٌ بِالمُسلِمينَ فِي أَيّامِ العيدِ أَنْ يَعطِفوا عَلَى الفُقراءِ والمَساكينِ واليَتامَى، فَذلِكَ حَقُّهم عَلى إِخوانِهم، دونَ مَنٍّ بِعطَاءٍ عَليهم، أَو إيذاءٍ يُوجَّه إِليهم، وإِذا جَاءَ العِيدُ وبَيْنَ المُسلِمينَ مَكروبٌ لَم تُنفَّس كُربتُه، أَو مَحسورٌ لَم تُزَلْ حَسرتُه، فَما قَامَ المُسلِمونَ بِواجِبهم الذِي أَوجبَهُ عَليهِم الدِّينُ، وسَوفَ يُسألونَ عَنْ هَذا يَومَ الدِّينِ، إِنَّ مَظَاهِرَ التَّعاونِ الاجتِماعيِّ التِي يَجِبُ أَنْ تَشمَلَ كُلَّ أَيّامِ العَامِ أَحرَى أَنْ تَتأكَّدَ وتتَأصَّلَ فِي هَذِه الأَيّامِ، والمُؤمِنُ الحَقُّ هوَ الذِي يَشعُرُ بِالرِّضا والسَّعادَةِ حِينَ يُساهِمُ فِي إِسعَادِ إِخوانِهِ، وأَصدِقائهِ وجيرَانِهِ، يُبادِلُهم التَّهانِي والتَّحيّات، ويَبُرُّهم بأَخلَصِ الدَّعواتِ، والمُجتَمعُ الذِي يسُودُ فيهِ التَّواصُلُ والحُبُّ والجُودُ والإِكرامُ، مُجتُمعٌ رَاقٍ جَديرٌ بِالتَّقديرِ والاحتِرامِ، إِنَّهُ فِي كُلِّ يومٍ خُصوصاً فِي أَيّامِ العِيدِ يَجِبُ أَنْ تتَصافَى القُلوبُ، وتتَطّهرَ مِنَ المَساوئِ والعُيوبِ، وذَلكَ بإِزالَةِ كُلِّ ما شَابها مِنْ حِقْدٍ وضَغِينَةٍ، ليَعيشَ الجَميعُ فِي أَمنٍ وسَكينَةٍ، وهُدوءٍ وطُمأنِينَةٍ، أَلا مَا أَحسنَ وأَجملَ أَنْ يسَعى الإِنسانُ إِلى أَخيهِ الذِي هَجَرهُ وقَاطَعهُ، وربَّما خَاصمَهُ ونَازَعهُ، فَيعتَذِرَ إِليهِ حتَّى وإِنْ رَأى أَنَّ الحَقَّ لهُ لا عَليه، فَأفضَلُ النَّاسِ وخَيرُهم مَنْ بَدأَ غَيرَه بِالسَّلامِ، أَملاً فِي استِقرارِ الحُبِّ وتَرسيخِ الوِئامِ، ولتَحقِيقِ هَذا فَإِنَّ الإِسلاَمَ يُثَمِّنُ ويُقدِّرُ جُهْدَ كُلِّ مَنْ سَاهمَ فِي التَّقرِيبِ بَيْنَ مُتباعِدَيْنِ، والصُّلحِ بَينَ مُتخاصِمَيْنِ، يَقولُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((أَلاَ أُخبِرُكم بأَفضَلَ مِنْ دَرجَةِ الصِّيامِ والصَّلاةِ والصَّدقَةِ؟ قَالوا: بَلى، قَالَ: إِصلاَحُ ذَاتِ البَيْنِ، فَإِنَّ فَسادَ ذَاتِ

البَيْنِ هيَ الحَالِقَةُ، لاَ أَقولُ تَحلِقُ الشَّعْرِ ولكِنْ تَحلِقُ الدِّينَ)). أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. إِنَّهُ لَيسَ مِنَ العَدلِ فِي شَيءٍ أَن يَزهَدَ بَعضُ النَّاسِ فِي إِخوَانِهم مِنْ أَجلِ خُلُقٍ واحِدٍ لَم يَرضَوهُ، مَعَ أَنَّ أَكثَرَ أَخلاَقِهم مَحمودةٌ، كَما أَنَّهُ لَيسَ مِنَ الحِلْمِ فِي شَيءٍ أَنْ يُعامِلَ البَعضُ إِخوانَهُم بِجفوَةٍ، مِنْ أَجلِ زَلَّةٍ أَو هَفوةٍ؛ إِنَّ المَنطِقَ السَّليمَ والتَّصَرُّفَ الحَكيمَ يَهيبُ بِالإِنسَانِ أَنْ يَتعامَلَ مَعَ أَخيهِ الإِنسانِ عَلى اعتِبارِ أَنَّهُ بَشَرٌ يُخطِئُ ويُصِيبُ، فإِذا أَخطأَ مَرّةً أَصابَ مرَّاتٍ، وقَد قِيلَ: ((لاَ يُزهِّدَنَّكَ فِي رجُلٍ حَمدْتَ سِيرتَهُ، وعَرفْتَ فَضلَهُ، وخَبِرْتَ نُبلَهُ، وبَطِنْتَ عَقلَهُ، عيبٌ خفيٌ، تُحيطُ بهِ كَثرةُ فَضَائِلِهِ، أَو ذَنْبٌ صَغيرٌ تَستَغْفرُ لهُ كَثْرَةُ شَمائِلِهِ، فَإِنَّكَ لَن تَجِدَ ما بَقِيتَ مُهذَّباً لاَ يَكونُ فيهِ عَيْبٌ، أَو مُنزَّهاً لاَ يَقعُ منهُ ذَنْبٌ، حَاشا رُسلُ اللهِ وأَنبِيائُهُ)). **<u>اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ.</u>** فَاتَّقوا اللهَ عِبادَ اللهِ، واعلَموا أَنَّ العِيدَ لَيسَ اقتِحاماً للحُرُماتِ واقتِرافاً للسِّيئاتِ وفِعلاً للمُنكَراتِ، إِنَّهُ يُومُ فَرحٍ مُلتَزِمٍ بِأَوامِرِ اللهِ مُنضَبطٍ بأَوامِرِ رَسولِهِ صلى الله عليه وسلم، إِنَّهُ يَومُ زِينَةٍ فَيَجِبُ أَنْ يُجَمَّلَ بِأَلفَاظٍ طَيِّبَةٍ وأَفعالٍ رَزينَةٍ، فَهيَ زِينَةٌ لاَ تَطغَى ولاَ تَبْطَر، ولاَ يَشُوبُها تَعالٍ ولاَ إِجحاف، ولا يُدنِّسُها مَظْهرٌ مِنْ مَظَاهِرِ التَّبْذيرِ والإِسراف، ولاَ تَنسَ أَيُّها المُسلِمُ فِي هَذهِ الأَيامِ إِخوانَكَ المَرضَى والمُصابِينَ، أُذْكُرهُم ولاَ تَنساهُم، فُالمُؤمِنُ البَارُّ حَقّاً مَنْ دَعا لَهم وواسَاهُم. وَأَعِينُوا الضُّعَفَاءَ، وَوَاسُوا المَسَاكِينَ وَالفُقَرَاءَ، وَتَبَادَلُوا فِي هَذَا اليَومِ المُبَارَكِ التَّهَانِيَ؛ يُحَقِّقِ اللهُ لَكُمُ الأَمَانِيَّ. واعلموا رحمكم الله. أنّه يُسَنُّ التكبير دُبُر الصلوات المفروضات. إبتداء من ظُهْر هذا اليوم. إلى صُبْح اليوم الرابع منه. ولَفْظه الله أكبر ثلاثا. قال تعالى:((وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ))، كما يستحبّ لمن جاء منكم إلى الصلاة من طريق أن يرجع من أخرى. فإنّ ذلك أوْلى في حقّه وأكثر أجرا. فهذه سنّة نبيّكم صاحب الحوض المورود والشفاعة الكبرى. فمَنِ اِمْتثلها فله السعادة والبُشْرى. وليصافح بعضكم بعضا طلبًا للمغفرة. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:((مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا))،

واجْعَلُوا رحمكم الله أَيَّامَ عِيدِكُمْ أَيَّامًا تَملَؤُهَا نَسَماتُ الأَفْرَاحِ، وَتَزُولُ فِيهَا الآلاَمُ وَتَلْتَئِمُ الجِرَاحُ، ويُعَطِّرُ جَوَّهَا عَبِيرُ المَحبَّةِ الفَوَّاحُ، فَبِذَلِكَ نُحَقِّقُ لأُسَرِنَا وَمُجتَمَعِنَا وَوَطَنِنا كُلَّ تَقَدُّم ونَجَاحٍ. أَفَاضَ اللهُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ هذا الْعِيدِ، وَهَدَانَا لِكُلِّ قَوْلٍ سَدِيدٍ. وَفِعْلٍ رَشِيدٍ، وَبَلَّغَناَ مَنَازِلَ كُلِّ صِدِّيقٍ وَصَالِحٍ وَشَهِيدٍ. لنكون من الفائزين بالجنّة مع السابقين. الذين دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اهـ

الخطبة الثانية لعيد الأضحى المبارك / 10 ذي الحجة 1444هـ

2023-06-28

<u>اللهُ أَكبرُ 7</u>، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْـزَابَ وَحْدَهُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْـلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ. الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيـكَ لَهُ، عَظُمَتْ آلاؤُهُ وَجَلَّتْ عَطَايَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سيّدنا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَنَبِيُّهُ وَمُصْطَفَاهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ وَوَالاهُ. **<u>اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ.</u>** ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ))، ((وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ))، ((أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ))، نسألك اللهمّ بأسمائك الحسنى. وصفاتك العلى. وبكلّ إسم هو لك. سمّيت به نفسك. أو أنزلته في كتابك. أو علّمته أحداً من خلقك. أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلّ وتسلّم وتبارك على حبيبك جدّ الحسن والحسين. وصفيّك المزيل عن القلوب غواشي الغيّ والرّين. سيّدنا ونبيّنا ومولانا محمّد. صلى الله عليه وسلم. وعلى آله الذين حلّيتهم بأشرف الكمالات والأوصاف الحسنى. وصحابته الذين اجتبيت أرواحهم إلى حظائر القدس وأكرمتهم بالزيادة والحسنى. اللهمّ إنّا تشفّعنا إليك بحبيبك سيّدنا ومولانا

محمّد صلّى الله عليه وسلّم. محلّ العفو والصفح. والجود والكرم. والشفيع المقبول يوم القيامة في سائر الأمم. وقد جعلته لنا شفيعا في الدنيا والآخرة. فشفّعه فينا يا مولانا بجاهه عندك. اللهمَّ إنَّا نسألُكَ أن تحشرَنا في زمرةِ عبدِكَ ورسولِكَ سيّدِنا ومولانا محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم، اللهمَّ ابعثْنا تحت لوائِه، واسقِنا من حوضِه الموروِدِ. شربةً لا نظمأُ بعدَها أبداً، ولا تفرِّقْ بيننا وبينه. حتّى تدخلَنا مدخلَه، اللهمَّ أحيينا على سنّتِه، وأمتنا على طريقتِه، واحشرْنا في زُمرتِه، يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، ومتّعنا اللهمّ في الدارين برؤيته. واملأ جوارحنا بمحبّته. واجعلنا من خير أمّته. اللهمّ بلِّغ حجّاج بيتك الحرام. وزوّار نبيّك عليه الصلاة والسلام. ما قصدوا وأمّلوا. وكن لهم خير ناصر ومعين. حيثما حلّوا أوِ اِرتحلوا. وارزقهم اللهمّ حجّا مُتَقَبَّلا مبرورا. واحفَظْهم حتى يرجع كلّ واحد منهم إلى أهله فرِحا مسرورا. واجعل لنا حظًّا معهم يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. اللهم احفظ بلادنا واجعلها بلاد الدين. وراحة المحتاج والمسكين. واحفظ اللهم ولاّة أُمورنا. وخذ بأيديهم لما فيه رضاك ورضى رسولك. صلى الله عليه وسلم. اللهم ارفع مقتك وغضبك عن سائر بلاد المسلمين. اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا سالما ومَعْصُومًا، وَلا تَجعل فِينَا ولا منّا وَلا مَعَنَا ولا عندنا بجاه نبيّنا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى. وَالعَفَافَ وَالغِنَى. اللهم إنّا نضرع إليك. ونكرِّر التوسّل بأحبّ الخلق عليك. وبأصحابه أهل بَدْر وشهداء أُحُد وأصحاب بيعة الرضوان المقرَّبين لديك. أن تجعلنا ممّن لزم ملّة نبيّك سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعظّم حرمته. وأعزّ كلمته. وحفظ عهده وذمّته. ونصر حزبه ودعوته. ولم يخالف سنّته. اللهمّ اغفر لنا ولآبائنا وأمّهاتنا. ولمشائخنا ولمعلّمينا. وذوي الحقوق علينا. وتوفّنا اللهمّ مسلمين. وألحقنا بالصالحين. واكفنا شرّ الظالمين. واجعلنا من فتنة هذه الدنيا سالمين. وارحم بفضلك جميع المسلمين والمسلمات. الأحياء منهم والأموات. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ. رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ. رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ. رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ..........الخ

عباد الله. جعلني الله وإيّاكم مِمَّن تُقُبِّلَتْ أُضْحِيَّتُه. وغُفِرَت ذنوبُه وخطيئتُه. وعيدكم مبارك سعيد. تقبّل الله منّا ومنكم صالح الأعمال. وغفر الله لنا ولكم في سائر الأحوال. وأعاد الله علينا وعليكم هذا العيد في ما بقي من الآجال. محفوفين بالعناية واللطف والإكرام من ذي الجلال. آمين آمين آمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

عيد سعيد وكلّ عام وأنتم بخير. اهـ